

به ويسلمان معه من اللحن والخطأ، مثل المقصور والمدود، والمؤنث والمذكور وحكم الهجاء<sup>(١)</sup>.

ويحتاج الكاتب المحور، إضافة إلى ما تقدم، معرفة تختص به وحده وتميزه عن كاتب النسخ، وهي معرفة «مراتب المكاتبين، واستحقاقات كل منهم من الادعية والرسم في عنوانات الكتب اليهم، وأصناف التحرير، وما يليق بكل صنف منها من الخطوط»<sup>(٢)</sup>.

## ٢- كاتب اللفظ: وهو المترسل

هذا النوع من الكتاب هو المختص بالرسائل أو المكاتبات التي تصدر عن الخليفة أو الوزير إلى سائر الناس في بلاد الخلافة الإسلامية أو خارجها، وفي مختلف الشؤون.

ويحتاج هذا النوع من الكتاب إلى معرفة أشمل وأدق من المعرفة التي يحتاجها كاتب الخط. فبالإضافة إلى ما ذكر سابقاً من معرفة يحتاجها الكاتب، فإن كاتب الرسائل يحتاج إلى معرفة البلاغة ووجوه البيان المختلفة، محمودة ومذمومة<sup>(٣)</sup>، خاصة «... مواقع القول وأوقاته، واحتمال المخاطبين به، فلا يستعمل الإيجاز في موضع الاطالة... ولا إطالة في موضوع الإيجاز... ولا يستعمل الفاظ الخاصة في مخاطبة العامة، ولا كلام الملوك مع السوق، بل يعطي لكل قوم بمقدارهم، ويزنهم بوزنهم»<sup>(٤)</sup>.

وعلى كاتب الرسائل، في رأي قدامة بن جعفر، «أن يكون متصرفاً في جميع فنون المكاتبات، واضعاً لما ينشيه في موضعه، إذ كان للوزير أن يأمر بالمكاتبة في كل فن من الفنون المعروفة والغريبة الواردة»<sup>(٥)</sup>. ولهذا فإن كتاب الرسائل أكثر شهرة من غيرهم من الكتاب، ومنهم من كان يختار الخلفاء، على الأغلب، وزراءهم، كما كان في كل ديوان من دواوين الدولة قسم خاص (مجلس) بالإنشاء والتحرير<sup>(٦)</sup>.

- (١) ابن وهب، البرهان، ص ٣١٦-٣١٧، ويفصل النحو المطلوب من الكاتب معرفته في الصفحات ٣١٧-٣٣٢.
- (٢) ابن وهب، البرهان، ٣٣٣، ويفصل هذه المراتب بما يتناسب والموضوعات التي ذكرها، ص ٣٣٣-٣٤٩، وقارن ذلك بالمراتب في القرن الرابع عن الوزير ابن الفرات في الصايء، الوزراء، ص ١٧٢ وما بعدها.
- (٣) انظر الباب الرابع من المنزلة الخامسة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة، ورقة ٩ أ. وقد خصص قدامة المنزلة الثالثة للبلاغة. المصدر ذاته، انظر أيضاً ابن وهب، البرهان، ص ٣٥٠-٣٥١، وقسم البيان الثالث من كتابة ١١١-٣٠٤، خاصة - باب تأليف العبارة، ص ١٦٠ وما بعدها.
- (٤) ابن وهب، البرهان، ص ١٩٤.
- (٥) كتاب الخراج وصناعة الكتابة ورقة ٩ أ - ب.
- (٦) كان العمل في هذا القسم أن يقوم المنشيء بكتابة مسودة الرسالة في الموضوع المحدد ثم تحرر وتدقق من قبل المحرر وبعدها ترسل للنسخ.